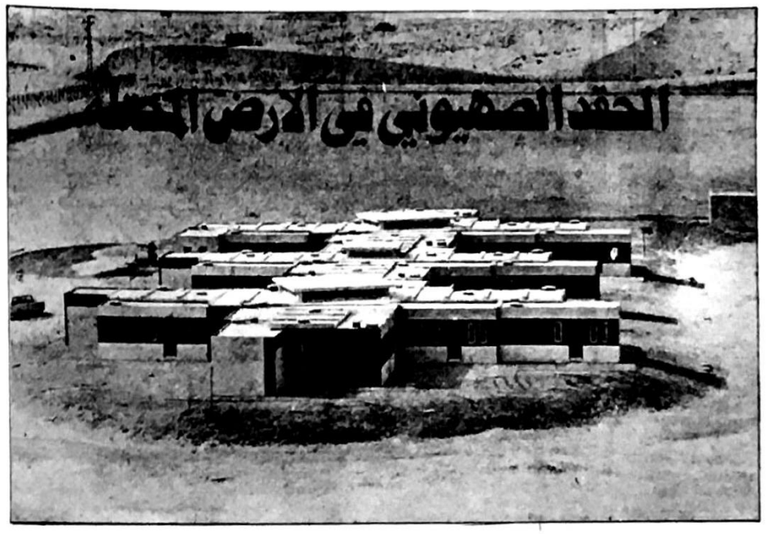

والاستيطان يدخل مرحلة جديدة
مواطنو الضفة يتكاتفون لاحباط الحكم الذاتي

اتبعت الصهيونية سياسة مصادرة الاراضي ، والعقوبات الجماعية ، وسياسة التهجير والطرد والعمل الاجباري .. الخ. اضافة لكل ذلك ، فقد دابت الدوائر الحاكمة الصهيونية على استغلال العمال العرب للعمل في المشاريع التي تعزز اقتصاد الدولة الصهيونية الاستعمارية مع اعطائهم اجورا منخفضة .

أما العمل في المصانع والمعامل والشركات الكبيرة فقد اغلقت تماما بوجه العمال العرب ، ولم يسمح لهم الا القيام بالاعمال السوداء والشاقة وذات المراتب المتدنية ، من اجل الحصول على متوسط من الاجر يضمن لهم البقاء والاستمرار ، ولهذا فهم يعملون في بناء وشق الطرق والزراعة ، واجراء في الفنادق والمطاعم والمقاهي ، وهم بهذا يتعرضون الى الاستغلال والظلم الاجتماعي من حيث كونهم عمالا ، ومن حيث انهم ممثلون للاقلية العربية ، وفي هذا منتهى الظلم الاجتماعي والطبقي ، ومنتهى الاستغلال العنصري للسكان العرب .

ومن المعروف ان اجرة العامل العربي لا تتجاوز الـ ٦٠ بالمئة من اجرة اليهودي الشرقي و ٤٥ بالمئة من اجرة اليهودي الغربي ، وان نسبة البطالة بين العمال العرب اعلى بثلاث مرات عما هي عليه لدى اليهود .

وتعتبر سياسة اقتطاع الاراضي من السكان العرب ومصادرتها احدى اهم الوسائل التي تعمد اليها الدوائر الصهيونية الحاكمة لممارسة سياسة التفرقة العنصرية وخرق حقوق الانسان ، والتاكيد على نفوق العنصر اليهودي ، وذلك لاجبار السكان العرب على مغادرة فلسطين المحتلة .

وكان آخر ما تم مصادرته من اراض عربية حتى الان ، هو اراض واقعة في منطقة الخان الاحمر ، وفي مدينة سبسطية ، وتقوم الجرافات الصهيونية حاليا بشق طريق لربط سلسلة المستوطنات في منطقة نابلس بقرية كفرقاسم في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

وذكرت مصادر صهيونية ان المجلس الديني اليهودي في القدس المحتلة ، بدأ حملة لاقامة كنيس (معبد يهودي) وأماكن عبادة أخرى في الاحياء الاستيطانية الصهيونية الجديدة التي اقيمت في القدس في اطار عملية تهويدها ، وفي هذه الاثناء قررت حركة « غوش ايمونيم » الاستيلاء على ٤٩ الف دونم من الاراضي العربية لضمها الى المستوطنات التي كانت قد اقامتها من قبل .

ومن جهة ثانية ، طالب رئيس بلدية بينونيا ، أحمد لطفي عثمان ، سلطات الاحتلال الصهيوني باعادة جميع الاراضي المصادرة لاصحابها الشرعيين، وبالسماح لجميع المواطنين الفلسطينيين الذين غادروا فلسطين المحتلة للعمل او للدراسة بالعودة لوطنهم .

وزعم أفراد عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية الصهيونية ، انهم يعانون من نقص خطير في الاراضي لاغراض البناء والزراعة ، وانهم بحاجة الى ٤٨٣٥٠ دونما .

وقالت صحيفة « هآرتس » الصهيونية ، ان السلطات العنصرية الفاشية تعتزم عزل مدينة القدس عن سائر المدن والقرى الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية ، تكريسا لسياسة التهويد والضم .

واضافت سلطات الاحتلال ، ان وزاره حرب العدو تعتزم اصدار قرار يحظر على المواطنين الفلسطينيين القيام باية نشاطات سياسية مناهضة للاحتلال الفاشي .

وأعربت « هآرتس » عن اعتقادها ، بان ازدياد النشاطات السياسية من شأنه أن يزيد الشعور لدى المواطن الفلسطيني برفض أية مدينة فلسطينية بديلا عن القدس عاصمة للدولة الفلسطينية . وقالت ، ان هذا الشعور الوطني يعارض والسياسة الصهيونية المتبعة بشأن القدس.

كما طالب رئيس بلدية القدس المحتلة ، تيدي كوليك ، سلطات الاحتلال الصهيوني بدعم اجراءات التهويد التي تتبعها السلطات العنصرية الفاشية ضد مدينة القدس .

ودعا كوليك ، الى اقامة مبان جديدة لاستيعاب المستوطنين الجدد ، ثم طالب ، الحكومة الصهيونية بطرد جميع المواطنين الفلسطينيين من مدينة القدس المحتلة الذين يرفضون تهويد المدينة .

وفي رسالة موجهة الى الدكتور فالدهايم ، ادان رئيس لجنة الامم المتحدة لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ميدوم فال ، سياسة الكيان العنصري الصهيوني التوسعية في الاراضي المحتلة .

واضاف ، ان هذا النهج التوسعي باقامة مستوطنات بالقوة على الاراضي العربية عام ١٩٦٧ يشكل تجاهلا لقرارات الامم المتحدة وللقانون الدولي ، مؤكدا ، ان مثل هذه الاعمال المجحفة بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني أدانتها بشدة الجمعية العامة للامم المتحدة ومنعتها .

من جهة أخرى ،بدأت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني التحرك من جديد بهدف تمرير مؤامرة الحكم الذاتي الصهيوني ، في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفي نطاق هذا التحرك الجديد ، اجتمع المستشار السياسي لوزير الحرب الصهيوني الجنرال عازر فايتسمان بعدد من الشخصيات الفلسطينية في مدينة نابلس ، كل على انفراد ، وهم : الدكتور حاتم أبو غزالة ، تحسين فارس ، والدكتور تحسين الشخشير ، ونعيم عبدالهادي ، والصيدلي شوكت كمال .

وأوضح الدكتور الشخشير ، في تصريح أدلى به يوم ٨/٨ ، ان الجنرال الصهيوني طرح خلال اجتماعه به مشروع الادارة الذاتية ، وتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ، وتعارض الميثاق الوطني الفلسطيني مع وجود « اسرائيل » .

وقال الدكتور الشخشير ، انه من الطبيعي ان يرفض أي فلسطيني مشروع الادارة الذاتية ، حيث أن الشعب الفلسطيني له حقوقه الوطنية الثابتة ، وان منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد ، وان الميثاق الوطني الفلسطيني لا يمكن أن يسمى تطرفا .

أما رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف ، فقد اتهم الولايات المتحدة باتباع سياسة الابقاء على التوتر وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط ، لتأمين مصالحها في المنطقة ، وانها تعمل باستمرار على

الوقوف في وجه أي قرار لمصلحة الفلسطينيين .

ولوحظ ان جميع رؤساء بلديات الضفة الغربية ، بنوا موقفا موحدا لمواجهة ما يسمى « خطة الحكم الذاتي » التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية .

وقال خلف ، ان الحوار الفلسطيني الامريكي هو موضوع استغلته وسائل الاعلام الامريكية لتحويل الشعب العربي عموما والفلسطينيين خصوصا « عن نضاله الرئيسي ضد الصهيونية » .

أما رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، فقد وصف الحوار مع أمريكا بأنه اشبه « بحوار الطرشان » ، لان نفوذ الصهيونية في الولايات المتحدة اقوى من نفوذ البيت الابيض وافضل دليل على ذلك ، اتصال كارتر ببيغن للتنصل من تصريحاته الاخيرة بالنسبة للشعب الفلسطيني .

وأضاف يقول : « ان مشروع الحكم الاداري الذاتي مرفوض من كافة قطاعات شعبنا ، وان المجتمعين أنفسهم ، أطراف كامب ديفيد ، لن يتفقوا على صيغة مقبولة لدى الرأي العام العربي أو العالمي » .

كما كشف رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة ، النقاب عن أن سلطات الاحتلال الصهيوني تحاول ارغام رؤساء البلديات على التعامل وفق سياستها العدوانية المناهضة لمصالح الشعب الفلسطيني ، ورفض بشدة المحاولات العنصرية ، وأكد على ضرورة النضال لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني.

تفريم الطلبة بعد اعتقالهم

وتتضح ابعاد التمييز ، والتفرقة العنصرية الصهيونية ضد المواطنين العرب في جميع المجالات كالتعليم والعمل والخدمات الاجتماعية .

فالشبان العرب ، والكتلة المثقفة العربية الفلسطينية (الانتلجنسيا) قد أصبحوا ضحايا السياسة العنصرية المنفذة .

وقد اكدت الدراسات الموثوقة ان عددا كبيرا من الشبان العرب الذين انهوا تحصيلهم الجامعي ، وتخصصهم العالي ، لا يجدون العمل المناسب لهم ، وليس هذا بسبب قلة عدد اماكن العمل المتوفرة ، بل بسبب سياسة التفرقة العنصرية والتمييز الاجتماعي ، وسوء التشريعات القانونية ، وقوانين ومبادىء تحديد العمل ، حيث يلاحظ أن عددا كبيرا من المهندسين العرب مجبرون على العمل كعمال بسطاء .

ومن جهة أخرى ، فان القمع الصهيوني ضد طلبة الجامعات العرب في فلسطين المحتلة يؤكد مدى تعاظم سياسة التفرقة العنصرية والحقد الصهيوني ضد الفلسطينيين عامة فعندما اطلقت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني يوم ٨/١٢ ، سراح طلبة جامعة بيت لحم السبعة بعد ان قضوا حكما بالسجن لمدة ثلاثة اشهر ، عادت المحكمة الصهيونية وطالبتهم بدفع غرامة مالية بلغت عشرة آلاف ليرة لكل منهم .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت هؤلاء الطلبة في شهر ايار الماضي اثر مداهمة القوات الصهيونية حرم جامعة بيت لحم ، بدعوى القيام باعمال التحريض ضد الكيان الصهيوني والتظاهر ضد الاحتلال ومصادرة الاراضي في الضفة الغربية المحتلة .

وردا على سياسة التخريب الثقافية ، التي تنتهجها سلطات الاحتلال في محاولة منها لتجهيل شعبنا في الوطن المحتل ، وحرمانه من الثقافة ، ومن متابعة الدراسات الجامعية فقد بدأت ادارة المعهد العربي في ابو ديس ، القريب من مدينة القدس ، بتطوير المعهد الى كليات جامعية تمهيدا لتحويله الى جامعة .

وذكرت الانباء ان المجلس باشر بوضع خطة لافتتاح كلية العلوم للعام الدراسي الجديد ، تكون نواة هذه الجامعة .

وردا على مخططات العدو الصهيوني التصفية ، ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، فقد قامت لجنة التبرعات في مدينة القدس المحتلة بجمع مبلغ ٩٨٦٨٥ ليرة « اسرائيلية » كمساهمة منها لمساعدة عائلة المواطن عبدالسميع بدر ، الذي هدم منزله الواقع في قرية الرام فضاء القدس من قبل سلطات الاحتلال بتاريخ ١٩٧٩/٤/٨ .

وذكرت أنباء الوطن المحتل ، ان اللجنة ابدت استعدادها لتقديم اية مساعدات اخرى لهذا الغرض .

■

انتخابات الهلال الاحمر في غزة
انتصار حقيقي للخط الوطني التقدمي

شهدت غزة مؤخرا تظاهرة سياسية ضخمة ، استقطبت كل القوى الوطنية في القطاع ، وحظيت باهتمام واسع من قبل غالبية الاوساط الشعبية . تمثلت تلك التظاهرة في انتخابات الهيئة الادارية لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة .

ورغم الصفة غير السياسية للجمعية الا ان الاهتمام السياسي بها وحجم المنافسة التي جرت للفوز بمقاعد الهيئة الادارية يكشفان عن حقيقتين أساسيتين يشهدهما قطاع غزة في هذه المرحلة :

اولا ـ التحول النوعي للنضالات الجماهيرية ، حيث اكتسبت جماهير القطاع نتيجة لصدامها الدامي بقوات الاحتلال ، منذ يومه الاول وحتى الان ، مهارات سياسية وتنظيمية عديدة قادتها الى خلق مؤسسات مهنية وشعبية تمثل خطا سياسيا موازيا لاسلوب الكفاح المسلح الذي تخوضه طليعتها المسلحة وقد برز الدور السياسي للمؤسسات والجمعيات الوطنية الشعبية في التصدي لسياسات الاحتلال ، عندما اعلنت رفضها لمشاريع الادارة الذاتية واتفاقيتي كامب ديفيد وجددت تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لجماهير الشعب الفلسطيني .

وفي مقدمة هذه المؤسسات الشعبية الوطنية تقف جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني مقدمة خدماتها لابناء القطاع من خلال مشاريعها لمحو الامية وتنظيم دورات دراسية للتقوية وانشاء مستوصفات شعبية مجانية في مختلف مدن وقرى القطاع ، اضافة الى عقد الندوات السياسية ورعاية المواهب الادبية وتنشيط الفرق الفنية .

ثانيا : الاستقطاب السياسي : اتسمت انتخابات الهلال بميل واضح للهيمنة من قبل بعض الفئات اليمينية ، الى حد دفع بها الى استخدام العصي والسكاكين ، مما أبرز عمق الفرز الذي يتم على الصعيد السياسي بين خطين :

الخط الوطني : الذي يضم كافة القوى والفئات الوطنية ويعادي سلطات الاحتلال علانية مستخدما كافة امكانياته ويقود هذا التيار المناضل الوطني الديمقراطي الدكتور حيدر عبدالشافي .

الخط اللاوطني : الذي يروج لسياسة الاحتلال ويتبنى مشاريع الادارة الذاتية ويمهد لمخططات النظام المصري في غزة وعلى رأس هذا الخط يقف ابراهيم أبو ستة وصباح ثابت ، بينما يمارس الشوا دورا مشبوها تدركه كل جماهير القطاع .

وتشير محاولة الاغتيال التي تعرض لها حيدر عبدالشافي قبل أشهر قليلة الى خطورة الهجمة التي تشنها سلطات الاحتلال بالتنسيق مع النظام الساداتي والعملاء المحليين لتصفية الخط الوطني في القطاع وقد اكدت حوادث العنف التي شهدتها الانتخابات هذه الحقيقة كما اكدت من جهة أخرى حجم التأييد الذي يحظى به الخط الوطني من قبل جماهير القطاع وقد مثل فوز القائمة الوطنية استفتاء حقيقيا لموقع هذه القائمة ودورها الوطني .

ان الوحدة الوطنية هي الوسيلة الوحيدة لتصليب الخط الوطني والحيلولة دون اختراقه من قبل الفئات المشبوهة واليمينية ، وممارسة أعلى درجات التصدي للاحتلال ومشاريع الادارة الذاتية ، انها تستدعي التغلب على كافة التناقضات الثانوية بين الفئات والقوى الوطنية والتقدمية في القطاع والوصول الى درجات أعلى من التنسيق فيما بينها لتاطير حالة الرفض الجماهيري وتعبئتها باتجاه خلق جبهة جماهيرية عريضة في وجه مخططات السادات والعدو الصهيوني والعملاء المحليين .